يا سماء ما طاولتها سماء

لعلي بالدليل الدال عليه
ليس في محله لان تفضيل ذلك بالراي المحض مجمع على منعه وبالدليل الدال عليه
لا وجه لمنعه واما الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس
ابن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فمحله التخصيص
فيهما بيونس نفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلهما
الصوري برفع نبينا صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم
قعر البحر الى انتهى فهو امن هذا التفاوت الصوري تفاوتا في القرب والبعد
من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحده وان تفاوتت مكانهما التعاليه عن الجهة
والمكان فهي نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها ان قول الانبيا
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم يعرف قال منهم من قصصنا عليك ومنهم من
لم نقصص عليك واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث
ابي ذر عند ابن مردويه في تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبيا قال مائة
الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال
ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير قلت يا رسول الله من كان اولهم
قال ادم مسلم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث ونوح وخنوخ
وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم واربعة من العرب هود وصالح
وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي من بعد اولاد ابراهيم
وهو يعقوب صلى الله عليه نبينا وعليه وعليهم وسلم موسى واخرهم عيسى
واول النبيين ادم واخرهم نبيك وروى هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم
ابن حبان في كتابه الانواع والتقاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره
في موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير
واحد من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث فالله تعالى اعلم

بل

الانبيا مائة الف واربعة وعشرون
١٢٤٠٠٠

في شرح خطبة المنهاج ان حديث كون الانبيا ثمانية الاف مائة الف واربعة وعشرون
الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحا فاعلمه وروى ابو يعلى كان في من خلا
من اخواني من الانبيا ثمانية الاف نبي ثم كان عيسى بن مريم ثم كنت انا **يا**
حرف نداء للبعيد او للقريب المنزل منزلته وهو هنا اشارة الى بعد مرتبته صلى الله
عليه وسلم عن ان يلحق او يسامي **سماء** بالتنوين والنصب لانها نكرة موصوفة
وهي حينئذ الشبيه بالمضاف فينصب لا غير على الاصح وقال الكسائي يجوز فيها النصب
والضم وفصل الشعرا فاوجب النصب اذا كان العائد من الصفة اليها ضمير غيبة
كما هنا وكيا رجلا ضرب زيدا والضم اذا كان ضمير خطاب كيا رجل ضربت زيدا
تنبيه لا ياتي هنا الخلاف في النكرة غير المقصود وهو قول الاصمعي لا تنادى
مطلقا والمازني لا يتصور نداوها لانه يقتضي الاقبال عليها وعدم قصدها يقتضي
عدمه قال وما جا منونا منها فتنوينه لا ضرورة والكوفيين شرط صحة ندائها ان يكون
معه في الاصل حذف موصوفها نحو يا ذاهبا والمنع ان لم تكن كذلك وذلك لان محل
هذه الاقوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بمعرفة او جملة او ظرف والا جاز نداوها
مطلقا اتفاقا فان **قلت** ما هنا نكرة مقصودة قطعا كما يعلم مما ياتي
وموصوفة بجملة ما طاولتها سماء كما تقرر وحكمها مستانف فان قصدها يوجب بناها
على الضم ووصفها يوجب نصبها على الاصح كما تقرر فما المغلب منهما **قلت**
لم ار للنحاة في مثل هذه الصورة شيا وانما اطلقوا في المقصوده البنا وفي الموصوفه
النصب ومفهوميهما متخالف اذ اطلاق الموصوفة يقتضي انه لا فرق بين المقصودة
وغيرها لا بطال الوصف يستلزم القصد ومع ذلك لم ينظروا للقصد معه لانا نمنع
استلزامه له اذ لا يبعد ان الاعمى يقول يا رجلا عاقلا خذ بيدي من غير ان
يقصد احدا بعينه ولكن لا يبعد ان يدار الامر في هذه الصورة على نظر الناظر